

إعلام الوري بأعلام الهدى

[249] فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح فقال: " أنا بقية ا في أرضه، والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثرا بعد عين يا أحمد بن إسحاق ". قال أحمد: فخرجت مسرورا فرحا، فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا ابن رسول ا، لقد عظم سروري بما مننت علي، فما السنة الجارية فيه من الخضر وذو القرنين ؟ فقال: " طول الغيبة يا أحمد ". فقلت له: يا ابن رسول ا، وإن غيبته لتطول ؟ قال: " إي وربّي، حتى يرجع عن هذا الامر أكثر القائلين به، فلا يبقى الا من أخذ ا عهده بولايتنا، وكتب في قلبه الايمان، وأيده بروح منه. يا أحمد بن اسحاق، هذا أمر من ا، وسر من سر ا، وغيب من غيب ا، فخذ ما آتيتك واكتمه، وكن من الشاكرين، تكن معنا غدا في عليين " (1). ويؤيد هذا الخبر ما رواه محمد بن مسعود العياشي، عن محمد بن نصير، عن محمد بن عيسى، عن حماد بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد ا الانصاري قال: سمعت رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم يقول: " إن ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله ا حجة على عباده، فدعا قومه إلى ا عز وجل، وأمرهم بتقواه، فضربوه على قرنه، فغاب عنهم زمانا حتى قيل: مات أو هلك، باي واد سلك. ثم ظهر ورجع إلى قومه، فضربوه على قرنه الآخر، وفيكم من هو على سنته، وإن ا عز وجل مكن لذي القرنين في الارض، وجعل له من كل شئ سببا، وبلغ المشرق والمغرب، وإن ا تعالى سيجري سنته في القائم من ولدي،

(1) كمال الدين: 384 / 1. (*)